العطف بكلمة او وستطاع على وجهه ان شاء الله تعالى ولك ان تجعله حكما واحدا مشتملا على الاشعرة الثلاثة
مشتملا على الترديد او تحقيره بالقرب اى بسبب القرب اما بان تريده للانتقال منه الى التحقير فيكون
من قبيل الكناية واما بان تريد التحقير لعلاقة له بالقرب مجازا نحو اهذا الذى يذكر آلهتكم او تعظيم
بالبعد تنزيلا لبعد درجته منزلته لبعد المسافة نحو الم ذلك الكتاب او تحقيره بالبعد كما يقال
ذلك اللعين فعل كذا كانه لم يذكر التعظيم بالقرب مع انه يناسب التعظيم بان ينزل قربه من ساحة
عز الحضور والخطاب منزلة قرب المسافة واعرض عنه فى الايضاح ايضا لانه لم يجده فيما بينهم ويرده
قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا وقوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم واعلم ان اسم الاشارة
المستعملة فى غير الحاضر فى المعين عينا كان او معنى كضمير الغائب يحتاج الى التقدم ذكره صرح به الرضى
او التنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اى عند ايراد اوصاف عقيب المشار اليه على انه متعلق
بالتنبيه اى على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى بعد اسم الاشارة او على ان المسند اليه جدير بما يرد
بعده من اجلها اى من اجل تمكن الاوصاف ولا يخفى ان التنبيه لا يتوقف على تعدد الاوصاف ولا
على الكون عقيب المشار اليه فانه يصح ان يكون قبله كان تقول جاءنى الفاضل الكامل زيد وهذا يستحق
الاكرام ولا على ان يكون ما جدير به واردا بعده فلك ان تقول قبله كان تقول ويستحق الاكرام هذا فالاوضح
ان يقال او التنبيه عند الاشارة الى موصوف على ان المشار اليه جدير بالمسند اليه من اجل كونه موصوفا
ووجه التنبيه ان يصير التعبير باسم الاشارة بمنزلة التعبير بعنوان المتصف بهذه الصفات لان ايراد
اسم الاشارة لجعله كالمحسوس باعتبار التمييز الحاصل بالاتصاف وتعليق الحكم بالمشتق يشعر
بعلية ما خذه فيدل تعليق الحكم بالمتصف على مدخلية الاتصاف ويحتمل ان يكون ايراد اسم الاشارة
بعد وصف المشار اليه لتعظيم الاوصاف او تحقيره اى لتعظيم الذات بسببها او تحقيرها اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فان اولئك الاولى اشارة الى الموصول المعقب بصلة
الايمان بالغيب وما عطف عليه والموصول المعقب بالايمان بما انزل اليك وما انزل من قبلك
وفيه تنبيه على ان كونهم خليقين بان يكونوا على هدى لاجل الاتصاف بهذه الاوصاف ⁕ واولئك
الثانى اشارة الى اولئك المعقبين بتلك الاوصاف مع زيادة كونهم على هدى وفيه تنبيه على ان
استحقاقهم الفلاح والفوز عاجلا وآجلا لاجل تلك الاتصاف ولم يرجح المحقق لم يفرق بين اسمى
الاشارة فاتبع الشارح فانه العدل واتباع ما هو الاحق افضل ⁕ ومما جعله صاحب المفتاح
داعيا الى اسم الاشارة ان لا يكون لك او للسامع طريق سوى الاشارة ولم يلتفت اليه المص

لبعد

لبعد ان لا يمكن التعبير عن المحسوس للمتكلم والسامع بطريق آخر لعرفهما او لا اقل من الذى فى هذا
المكان فتأمل وباللام اى تعريف المسند اليه وايراده معرفا باللام للاشارة الى معهود اطلق
المعهود مع ان نفس الحقيقة فى المعرف بلام الجنس ايضا معهود كما يشير اليه قوله وقد يأتى
لواحد باعتبار عهديته فى الذهن لان المعهود متعارف فى بعض من مفهوم ما دخل عليه اللام
وقدم لام العهد على لام الحقيقة مع انه اخره السكاكى لان المعرف بها عرف ولانقسام لام الحقيقة
وكثرة ابحاثه فلام العهد كالبسيط بالنسبة اليه ولو اخر لكثر الفصل بين القسمين واعلم
انه اشتهر فيما بين النحاة ان لام التعريف تكون للعهد الخارجى ولتعريف الجنس وللعهد الذهنى
وللاستغراق وحقق صاحب المفتاح ان لام التعريف للاشارة الى تعيين حصة من مفهوم
مدخولها والتعيين نفس المفهوم والعهد الذهنى والاستغراق من اقسام لام تعريف الجنس
ثم ذكر ان الفرق بين تعريف الجنس والعهد مما لا يعود الى محصل اصطلاح وتوفقه بالتسمية
لا يظهر وهذا الايحس وحقق ان لا فرق بين لام العهد ولام الجنس اذ كل منهما اشارة الى
معهود غايته ان المعهود فى احدهما الجنس وفى الآخر حصة منه وجعل احدهما لام الجنس والآخر
لام العهد لتمييز يعود الى مفهوم التعريف بل باعتبار مفروض التعيين ⁕ ولهذا قال انه الكلام
حقيقة التعريف العهد لا غير وهذا كلام حق قد خفى على المص والشارح المحقق لظنهما بانه
يقول لا فرق بين القسمين بحسب المفهوم وتعريف العهد ملتبس بتعريف الحقيقة فردا المص
عليه وتبعه الشارح بالفرق بتعيين المراد بلام العهد ولام الحقيقة بان الاول اشارة الى حصة
من الجنس والثانى الى نفسه لكن تبعاه فى كون لام العهد الذهنى ولام الاستغراق داخلين تحت
لام الجنس فلام العهد اشارة الى معهود اى مدرك حاضر فى ذهن المتكلم والمخاطب اما لذكره
سابقا فى كلامك او كلام غيرك صريحا او غير صريح وهو العهد الحقيقى واما التعينه وكونه معلوما
لا محالة حقيقة او ادعاء لغرض وهو العهد التقديرى واحدا كان او اثنين او جماعة لكن
الاشارة الى الجماعة لا يجتمع تعريف العهد مع الاستغراق لان العهد يقتضى قصد الجماعة باللفظ
واشارة اللام الى تعينها ولام الحقيقة تقتضى الاشارة الى حضور الجنس وقصده باللفظ
وفهم الجماعة من القرينة ومن خارج اللفظ كما قاله الشارح المحقق من قرينة صاحب المفتاح
بتمثيل العهد بقوله تعالى وابعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم جميع السحرة على ان
العموم والعهد يجتمعان ولا يتباينان كما يوهمه جعلهما قسمين اذ المراد بالسحرة جميعهم مريف

Copyright © King Saud University